# المسألة الزنبورية: نسخة فريدة برواية مختلفة
# دراسة وتحقيق

**د. محمد بن سعد الشواي**
قسم النحو والصرف وفقه اللغة - كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

# المسألة الزنبورية: نسخة فريدة برواية مختلفة دراسة وتحقيق

**د. محمد بن سعد الشواي**
قسم النحو والصرف وفقه اللغة – كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

## ملخص البحث:

هذه النسخةُ من ( **المسألة الزنبورية** ) جديرة بالتحقيق؛ لأنها خالفت ما هو شائع عند أهل الاختصاص من اختيار سيبويه للرفع ،ولأنها نقلت عن نسخة كتبها الإمام الزمخشري على نسخته من كتاب سيبويه، ولإسنادها إلى المبرد، ولأن توجيهها معزو إلى أبي بكر بن الأنباري، ولأسباب أخرى ذكرتها مفصلةً في الحديث عن (**القيمة العلمية للنسخة**).

وإذا ذُكِرَت المسألة الزنبورية تبادر إلى الذهن مناظرة الكسائي لسيبويه والمثال المشهور : (**ظننت الزنبور أشد لسعة من العقرب فإذا هو هي ، أو فإذا هو إيّاها**) واختيار سيبويه للرفع، وشهادة الأعراب ضده، وموته كمداً وغماً.

وقد تحدثت كتب النحو عن توجيه الرفع والنصب في الضمير (**هي - إيّاها**)، لكن لم أجد إشارة إلى اختيار سيبويه النصب (**فإذا هو إيّاها**) إلا ما ذكره د. محمد الباتل في بحثه ( **مناظرة المسألة الزنبورية**) المنشور في مجلة جامعة الملك سعود عام ١٤١٨هـ مستنداً في هذا إلى (**تذكرة النحاة**) لأبي حيان الأندلسيّ.

**تقدمة:**

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وصلى الله على أفضل العرب والعجم نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فقد أهداني أخي الأستاذ الدكتور/ سيف بن عبد الرحمن العريفي نسخةً من **(المسألة الزنبورية)** وذكر أنها جديرة بالتحقيق، لأنها خالفت ما هو شائع عند غالب أهل الاختصاص من اختيار سيبويه للرفع، ولأنها نقلت عن نسخة كتبها الإمام الزمخشري على نسخته من كتاب سيبويه، ولإسنادها إلى المبرد، ولأن توجيهها معزو إلى أبي بكر بن الأنباري، ولأسباب أخرى ذكرتها مفصلةً في الحديث عن **(القيمة العلمية للنسخة)**.

وإذا ذُكِرَت المسألة الزنبورية تبادر إلى الذهن مناظرة الكسائي لسيبويه والمثال المشهور: **(ظننت الزنبور أشد لسعة من العقرب فإذا هو هي، أو فإذا هو إيّاها)** واختيار سيبويه للرفع، وشهادة الأعراب ضده، وموته كمداً وغماً.

وقد تحدثت كتب النحو عن توجيه الرفع والنصب في الضمير **(هي – إيّاها)**، لكن لم أجد إشارة إلى اختيار سيبويه النصب **(فإذا هو إيّاها)** إلا ما ذكره أبو حيان في (التذييل والتكميل ٤ / ٨٥ ، وتذكرة النحاة ص ١٢١) وما ذكر في الرسالة التي أملاها أبو الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشنتمري المتوفى سنة ٤٧٦هـ، وقد ذكر فيها اختلاف الرواة في اختيار سيبويه، وما ذكره د. محمد الباتل في بحثه **(مناظرة المسألة الزنبورية)** المنشور في مجلة جامعة الملك سعود عام ١٤١٨هـ مستنداً في هذا إلى **(تذكرة النحاة)** لأبي حيان الأندلسيّ.

وهذه النسخة المخطوطة تطابق ما ذكره أبو حيان في أحد الموضعين من حيث الإسناد، والأحداث، والأشخاص، والاختيار، لذلك عددت رواية أبي حيان نسخة ثانية، واعتمدت عليها في تحقيق النص.

## الدراسات السابقة

### أولا- رسالة القضاء بين سيبويه والكسائي أو الفراء للأعلم الشنتمري:

أملى أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري، المتوفى سنة ٤٧٦هـ رسالة تتعلق بهذه المسألة وبغيرها من أحوال سيبويه وسماها (رسالة القضاء بين سيبويه والكسائي أو الفراء في المسألة الزنبورية المقرونة بالشهادة الزورية) وضمّنها خمس مسائل سأله عنها بعض أهل الأدب – كما وصفه –، وهذه المسائل هي:

١– المسألة الجارية بين سيبويه والكسائي أو الفراء، والقضاء بينهم فيها.

٢– نسب سيبويه أصريح هو أم مولى ؟.

٣– سبب لزوم سيبويه للخليل وتعويله عليه في طلب العربية بعد أن كان يطلب الحديث والتفسير.

٤– علة تعرضه لمناظرة الكسائي والفراء .

٥– كتابه الجاري بين الناس هل هو كتاب أنشأه، أو كتاب آخر أنشأه بعد كتاب أول ضاع كما يزعم بعض الناس ؟ .

وبدء حديثه عن المسألة ببيان اختلاف الرواة في نقلها، واختلافهم في اختيار سيبويه، ثم تحدث طويلاً عن التوجيه النحوي للوجهين، ورجّح اختيار سيبويه للرفع، بل نص على خطأ القول بالنصب في (إياها)، وبعد ذلك أجاب باختصار عن المسائل الأربع الأخرى.

و حققت نص هذه الرسالة الدكتورة حياة قارة، ونشرت هذا التحقيق في (مجلة الدراسات اللغوية، المجلد ٧ – العدد ٢ – ربيع الآخر – جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ / ٥ مايو – يونيو ٢٠٠٥ م)، وقد اكتفت بضبط نص الرسالة، والعناية بالجانب التاريخي لهذه الرسالة

بحكم تخصصها، فهي متخصصة في الأدب وتاريخ الأندلس، كما دوّن في موقعها الخاص على الشبكة(١).

ولم تعن أبدًا بالتعليق على المسائل في النص، ولا بالإحالة إلى مصادرها، وأرى أن الجانب النحوي لهذا النص في حاجة إلى دراسة معمقة، وإلى إفراده ببحث مستقل يناقش الآراء، ويحكم على اختيارات الأعلم وتوجيهاته.

**ثانيا- بحث الدكتور / كاظم إبراهيم كاظم:**

نشر هذا البحث في مجلة كلية الدعوة الإسلامية في ليبيا - العدد الثاني عشر - عام ١٩٩٥م - ص ٣٧٥ - ٣٩٤ تحت عنوان (المسألة الزنبورية: رؤية جديدة)، وتحدث الباحث هنا عن رواية شاذة للمسألة، وخصص المبحث الأول من بحثه للحديث عن الرواية المشهورة عند النحويين، مبتدئا بعرض الخلاف بين البصريين والكوفيين في (إذا) الفجائية، ثم انتقل للحديث عن الرواية المشهورة فذكر أولاً تسلسلها التاريخي مفصلا المراجع التي أوردتها ابتداءً من (مجالس العلماء) للزجاجي، وانتهاء بكتاب (الأشباه والنظائر) للسيوطي، وأما المبحث الثاني فتحدث فيه عن الرواية الجديدة، وهي رواية شاذة من حيث السند والمتن: أما السند فقد انفرد بها أبو سليمان أحمد الخطابي المتوفى سنة ٣٨٥ هـ في رسالة ألفها في إعجاز القرآن، ولم تذكر عند غيره حسب ما توصل إليه الباحث، أما من حيث المتن فإن المثال الذي عزي الخلاف فيه مغاير تماماً لمثال الرواية الأولى، فلم ترد فيه (إذا)، بل الوارد (كأنّ) وهذا نصه:" قال الخطابي: وحدثني عبد الله بن أسباط عن شيوخه قال: جمع هارون الرشيد سيبويه والكسائي، فألقى سيبويه

---

(١)http://www.hayatkara.com/index.php?option=com_content&view=frontpage&Itemid=١&lang=ar

على الكسائي مسألة فقال: هل يجوز قول القائل: كاد الزنبور يكون العقرب، فكأنه إيّاها، وكأنها إيّاه؟ فجوزه الكسائي على معنى..... [1]

ثم انتقل للحديث عن توجيه هذه الرواية من زاويتين:

الأولى– جواز وقوع الضمير المختص في غير محله الإعرابي.

والثانية– جواز نصب الاسمين بـ(إنّ) أو إحدى أخواتها.

**ثالثا - بحث الدكتور محمد الباتل:**

نشر الدكتور محمد الباتل بحثاً سماه (مناظرة المسألة الزنبورية)، وذلك في مجلة جامعة الملك سعود – المجلد العاشر – الآداب (٢) عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م ص ٢٨٣– ٣١٨، وقد صدّر بحثه بملخص ما قاله الأعلم الشنتمري في هذه المسألة، واختلاف الرواة في نقلها، وقد مضى الحديث عن رسالة الأعلم الشنتمري .

أعقب الدكتور الباتل ذلك بذكر الروايات المختلفة للمسألة، واقتصر على أهم الروايات في نظره، وهي ست روايات، وبعد سرده لها ناقشها من عدة جوانب:

١– هل المناقشة بين سيبويه والكسائي، أو بين سيبويه والفراء ؟ وهل شارك الأخفش والأحمر في هذه المناقشة ؟

٢– اختلاف الروايات في صاحب المجلس الذي جرت فيه المناقشة، فالروايات الأولى والثانية والخامسة تنص على أن المناظرة جرت في مجلس البرامكة، وذكر في الروايتين الثالثة والربعة أن المناظرة كانت بحضرة الخليفة هارون الرشيد، أما الرواية السادسة فلا يظهر فيها تحديد صاحب المجلس.

---

١ المسألة الزنبورية: رؤية جديدة ص ٣٨٨– ٣٨٩.

٣– الاختلاف في اختيار سيبويه، ففي الروايات الأولى والثانية والثالثة والسادسة ذكر أنه اختار: فإذا هو هي، وانفردت الرواية الرابعة –وهي رواية المبرد –بأن سيبويه اختار: فإذا هو إيَّاها، وذكر في الرواية الثالثة أن أساس المناظرة خرجت فإذا زيدٌ قائمٌ، أو قائماً.

٤– ذكرت رواية الفراء وهي الرواية الأولى أن الأحمر سأل سيبويه عن ثلاث مسائل أخر، وفي الرواية الثالثة أنه سأله مائة مسألة، وخلت بعض الروايات عن ذكر ذلك، وذكر في الرواية الأولى أن الفراء سأل سيبويه عن مسألة صياغة مثال من (وَأَيْتُ) و (أَوَيْتُ) على قول من قال: هؤلاء أبون، ومررت بأبين.

٥– اختلفت الروايات في اسم من حكم في المسألة، ففي الروايتين الأولى والثانية أبو فقعس، أو أبو زياد ،أو أبو الجرّاح ،أو أبو ثروان، وفي الرواية الخامسة: أبو دثار مكان أبي الجراح، وأكثر الروايات لم تذكر أسماءهم، بل ذكرت العرب، أو فصحاء الأعراب، أو القشيريين من بني شيبان.

٦– التحامل على سيبويه والتواطؤ مع الأعراب بتلقينهم قول الكسائي، وقد ضعف الدكتور الباتل هذا الزعم بأدلة ليس هذا مقام ذكرها.

٧– الاختلاف في بعض ألفاظ المثال: قد كنت أحسب ... أو: أظن، فإذا هو إياها، أو: فإذا الزنبور إياها، أو فإذا زنبور إياها بعينها، و:... أن العقرب أشد لسعةً من الزنبور، أو: ... أن الزنبور أشد لسعًا من النحلة.

ثم تحدث طويلاً عن التوجيه النحوي لهذه المسألة، وأورد الاحتمالات الإعرابية للرفع وللنصب في الضمير (هي) و (إياها)، وذكر ما يتعلق بالمثال: فإذا عبد الله قائمٌ أو قائماً، و فإذا عبد الله القائمُ أو القائمَ، وختم حديثه عن التوجيه بتفصيل القول في سؤال الفراء لسيبويه عن مثال من (وأيت) و(أَوَيْت) على قول من قال: هؤلاء أبون، ومررت بأبين.

وختم بحثه بالحديث عن وفاة سيبويه وارتباطها بهذه المناقشة .

**رابعاً- بحث الدكتور / يوسف العيساوي:**

هذا البحث هو(تحقيق الغاية بدراسة المسألة الزنبورية روايةً ودرايةً) للدكتور / يوسف بن خلف العيساوي، ونشر في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي – العدد ٢٨ – في ذي القعدة ١٤٢٥هـ – ص ٣٣٥ – ٤٠٩، وهو بحث طويل جدا تناول فيه الباحث معظم جوانب هذه المسألة، وصدر بحثه بتوطئة تحدث فيها عن معنى الاسم (المسألة الزنبورية)، وعن الرواية والدراية، تلا ذلك المبحث الأول: بيان المسألة من جهة الرواية تناول فيه ثلاث روايات: رواية الزجاجي، ورواية الزبيدي بأسانيدها الثلاثة، ورواية الخطيب البغدادي، ثم أورد رأيه في المناظرة، وفند عددا من الأخطاء التي أحاطت برواياتها.

وفي المبحث الثاني: بيان المسألة من جهة الدراية تناول سؤال الكسائي مبيناً حجج الكوفيين، ومناقشة البصريين، والفصل بين الفريقين، تلا ذلك حديث عن أسئلة الأحمر والفراء.

أما المبحث الثالث من هذا البحث فخصصه لنظم العلماء لهذه المسألة، ويتمثل ذلك في ثلاث منظومات لابي الحسن حازم القرطاجني، ولأبي حيان الأندلسي، وللسلطان عبد الحفيظ العلوي.

**خامساً - كتاب الدكتور / هاني عبد الكريم:**

ألف د. هاني عبد الكريم عبد الله فخري كتاباً في هذه المسألة سماه (المسألة الزنبورية وأوليات الخلاف النحوي) تناول في الفصل الأول منه أوليات الخلاف النحوي في ثلاثة مباحث: نشأة الخلاف النحوي، وأسباب الخلاف النحوي، ومظاهر الخلاف النحوي.

وخـصص الفـصل الثـاني للمـسألة الزنبوريـة وسـماه (طرفـا المـسألة الزنبوريـة وتوجيههـا النحـوي) ووضـع تحتـه مبحثـين: أولهمـا عـن طرفـي المـسألة، والآخـر عـن توجيهها النحوي.

أما الفصل الثالث فكان عنوانه (آراء الدارسين الأقدمين والمحدثين في المسألة)، وكان المبحث الأول من هذا الفصل للحديث عن آراء الدارسين الأقدمين، والمبحث الثاني خصص لدراسة آراء الدارسين المحدثين.

* * *

## الحديث عن المخطوط

### القيمة العلمية لهذه النسخة:

هذه النسخة من المسألة الزنبورية تحمل قيمة علمية كبيرة من حيث الرواية ومن حيث المضمون، فأما قيمتها من ناحية الرواية فتتمثل في ما يلي:

١- أنها قد نقلت من نسخة الزمخشري من كتاب سيبويه، فهي مدونة في آخر الجزء الأول من نسخة الزمخشري، وقد نقلها عن الإمام ابن طلحة .

٢- إسنادها إلى أبي العباس المبرد، وهي بذلك تتفق مع الرواية التي انفرد بها أبو حيان ، ولذلك حديث يأتي لاحقًا .

٣- سؤال أبي بكر بن محمد بن الجراح تلميذ أبي بكر بن الأنباري لأستاذه عن الوجه الصحيح في هذه المسألة .

٤- إسناد هذه الرواية – أعني التوجيه – إلى أبي بكر بن الأنباري، وتوثيق تاريخ إملائه ومكانه .

أما من ناحية المضمون فقيمتها العلمية في ما يأتي:

١- تفصيلها للحوار الذي جرى من دخول سيبويه إلى مجلس الرشيد إلى نهاية المناقشة وشكوى سيبويه من الجور وسؤال الأعراب .

٢- الإشارة إلى خشية الكسائي من كونه سبباً في موت سيبويه، ودفعه ديته من أجل ذلك .

٣- أنها قد نصت على اختيار سيبويه للنصب، فهي بذلك تخالف سائر الروايات، ولا يوافقها إلا رواية أبي حيان التي أراها نسخة أخرى من هذه الرواية .

**علاقة هذه النسخة برواية أبي حيان:**

أورد أبـو حيـان فـي كتابـه (تـذكرة النحـاة) روايتـين لهـذه المـسألة فـي موضـعين مختلفين، أما الثانيـة[1]فهي روايـة الفـراء المـشهورة عنـد الـرواة، وهـي الروايـة الأولى عنـد الدكتور محمد الباتل، وفيها اختيار سيبويه للرفع، وقد أطال أبو حيان في توجيه القولين، وأورد عددًا من أقوال العلماء في ذلك .

أما الأولى فهي التي تتفق مع نسختنا في رواتها وفي أحداثها، وقد نقلها أبو حيان ((من خط أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلصة اللخمي الأندلسي، وكان قد كتبه على ظهر كتاب سيبويه بخطه)) [2].

ومما اتفقت فيه هذه الرواية مع نسختي:

١- رواية أبي الخصيب الفارسي عن أبي العباس المبرد .

٢- التشابه الكبير في تفاصيل النص، ولذلك عددت رواية أبي حيان نسخة ثانية من هذه الرواية .

٣- التعقيب الذي سأل عنه أبو بكر بن محمد بن الجراح أبا بكر بن الأنباري، وسؤاله إيَّاه عن إمكان جهل الفراء بهذا الوجه .

٤- كتابتها على ظهر جزء من كتاب سيبويه .

**أعلام الرواية:**

وردت أسماء عدد من الأعلام في هذه النسخة، ويمكننا تقسيمهم قسمين: أعلاما شاركوا في أحداث القصة، وأعلاما شاركوا في روايتها وتدوينها، أو في توجيهها .

---

١ تذكرة النحاة لأبي حيان ص ١٧٧-١٨١ (تحقيق د . عفيف عبد الرحمن، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - مؤسسة الرسالة - بيروت)

٢ تذكرة النحاة ١٢١ .

أما الأعلام الذين شاركوا في القصة فهم:

١- سيبويه

عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب، ولد بقرية من قرى شيراز يقال لها (البيضاء)، أخذ الحديث عن حماد بن سلمة، والنحو واللغة عن الخليل، وعيسى بن عمر الثقفي، ويونس، وأبي الخطاب الأخفش، توفي وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ١٨٠هـ[١].

٢- الكسائي

علي بن حمزة بن عبد الله بن مولى بني أسد، أحد القراء السبعة، أخذ النحو عن معاذ الهراء، والرؤاسي ثم عن الخليل، من مؤلفاته: ما تلحن فيه العامة، ومعاني القرآن، ومختصر النحو، وغيرها، توفي سنة ١٨٩هـ[٢].

٣- هارون الرشيد

هارون أمير المؤمنين الرشيد أبو جعفر بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ولد بالري سنة ١٥٠هـ وقيل سنة ١٤٨ هـ، واستخلف بعد وفاة أخيه موسى الهادي سنة ١٧٠هـ، ودامت خلافته ٢٣ سنة، وكان يحج عاما ويغزو عاما، وعرف بكثرة الصلاة والصدقة، وكان محبا للفقه والفقهاء، ويميل إلى العلماء وأهل الأدب، توفي سنة ١٩٣هـ[٣].

---

١ طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٦٦ (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار المعارف – مصر)، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تأليف عبد الباقي اليماني ص ٢٤٢ – ٢٤٥ (تحقيق د. عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث)، إنباه الرواة على أنباء النحاة، لجمال الدين القفطي ٢ / ٣٤٦ – ٣٦٠ (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١ – ١٤٢٤، الدار العصرية – بيروت).

٢ طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٢٧ – ١٣٠، إشارة التعيين ص ٢١٧ – ٢١٨.

٣ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٤ / ٦-١٣ (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١ – ١٤١٧هـ – دار الكتب العلمية – بيروت، سير أعلام النبلاء للذهبي ٦ / ٤٥٤ – ٤٥٨، تحقيق: محمد بن عبادي بن عبد الحليم، ط ١ – ١٤٢٤هـ – مكتبة الصفا – القاهرة.

٤- الفراء

أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد اللّه بن منظور الديلمي، أخذ عن الكسائي، والرؤاسي، وهو أوسع الكوفيين علما، من مؤلفاته: معاني القرآن، والمقصور والممدود، والمذكر والمؤنث، والحدود، توفي سنة ٢٠٧هـ[١] .

وأما الذين شاركوا في الرواية والتدوين والتوجيه فهم:

١- الزمخشري .

محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري، ولد سنة ٤٦٧هـ، وبرع في علوم شتى، وألف عددا من الكتب منها: الأحاجي، وأساس البلاغة، والأنموذج، والسامي في الأسامي، والفائق في غريب الحديث، والكشاف، والمستقصى في الأمثال، والمفصل . توفي سنة ٥٣٨هـ [٢]

٢- الإمام ابن طلحة

عبدالله بن طلحة بن محمد بن عبدالله اليابري، أبو بكر وأبو محمد، من أهل يابرة بالأندلس، رحل إلى مكة، وفيها اجتمع به الزمخشري وقرأ عليه كتاب سيبويه، وتوفي فيها سنة ٥١٨ هـ ، وقيل ٥٢٣ هـ، وقد رمز الزمخشري إلى نسخة ابن طلحة بـ(ط)[٣].

٣- أبو الخصيب الفارسي البغدادي

---

١ طبقات النحويين واللغويين ١٣١، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم للقاضي التنوخي ص ١٨٧ (تحقيق د . عبد الفتاح محمد الحلو، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام ١٤٠١هـ)، نزهة الألباء لأبي البركات بن الأنباري ص ٩٨ (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبع دار نهضة مصر)، إنباه الرواة ٤/ ٧

٢ نزهة الألباء ٣٩١ ، إنباه الرواة ٣/ ٢٦٥ ، إشارة التعيين ٣٤٥ ، البلغة ٢٢٠

٣ نفح الطيب ٢/ ٦٤٨- والبلغة ١٢٤- وبغية الوعاة ٢/ ٤٦..

قال الزبيدي في طبقاته ص ٣٠٦ في ترجمة ابن عثمان الأصم: كانت له رحلة سنة أربع وثلاثمائة لقي فيها أبا الخصيب الفارسي المكي النحوي، وذكر ابن مكتوم في تذكرته أنه نحوي من أصحاب المبرد، ونقل عنه مرتين عن كتاب له سماه (النوادر)[١]، وهو كتاب نحوي كما تظهر ذلك النصوص المنقولة .

٤- أبو العباس المبرد

أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، ولد سنة ٢١٠هـ، وأخذ عن الجرمي والمازني، له مؤلفات منها: الكامل ، والمقتضب، توفي سنة ٢٨٥هـ[٢].

٥- أبو بكر بن محمد بن الجراح

أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح، تلميذ أبي بكر بن الأنباري ، وكان يروي أكثر تصانيفه ورواياته عنه، توفي سنة ٣٨١هـ[٣].

٦- أبو بكر بن الأنباري

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، ولد سنة ٢٧١هـ في الأنبار، وأخذ عن أبيه وعن ثعلب وغيرهما، كان ثقة دينًا صدوقًا، وكان كثير الحفظ حتى قيل: إنه يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهد على القرآن، له مؤلفات كثيرة منها: الأضداد، وإيضاح الوقف والابتداء، والزاهر، وشرح خطبة عائشة وشرح السبع الطوال، ومختصر في ذكر الألفات، والمذكر والمؤنث، توفي سنة ٣٢٨هـ[٤]

---

١ الأشباه والنظائر للسيوطي ٣ / ١٠٢، ٢٧٥ (تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، ط ١- ١٤٠٦هـ - مؤسسة الرسالة - بيروت).

٢ طبقات النحويين واللغويين ١٠١، تاريخ العلماء النحويين ٥٣ ، نزهة الألباء ٢١٧ .

٣ إنباه الرواة ١/ ١٦٩.

٤ طبقات النحويين واللغويين ١٥٣، تاريخ العلماء النحويين ١٧٨، نزهة الألباء ٣٦٤ ، إنباه الرواة ٢٠١/٣ .

**التوجيه النحويّ للمسألة:**

أفاض العلماء المتقدمون في الحديث عن هذه المسألة وتوجيهها، والراجح من الوجهين، وأجمعُ النصوص في ذلك هو ما ذكره الأعلم الشنتمري في رسالته المشار إليها سابقا حيث ناقش جميع تفاصيلها في ثماني صفحات من الرسالة.[1]

وجمع الدكتور محمد الباتل في بحثه عن هذه المسألة وما يتعلق بإعرابها وأقوال العلماء واختلافهم في إحدى عشرة صفحة.[2]

لذلك آثرت هنا عدم التفصيل، زد على ذلك أن النسخة التي أحققها لم يذكر فيها شيء من التفاصيل الإعرابية إلا ما روي عن أبي بكر بن الأنباري عن الإضمار والحذف، وتقديره((ظننت أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فلما لسعني الزنبور ظننته هو إياها))، وما ذكره أيضا من إعراب (إياها) مفعولا به ثانيا للفعل المقدر.

ويتضمن التوجيه الإعرابي لهذه المسألة عددا من المسائل تجمعها العناصر الثلاثة التالية:

١- الحديث عن (إذا) الفجائية وخلاف العلماء فيها: هل هي ظرف مكان، أو ظرف زمان؟ وهل يحتمل أن يكون في هذا الظرف فيه معنى (وجدت) و (رأيت)، ليسوغ النصب[3] .

٢- إعراب الاسمين المرفوعين بعدها (فإذا هو هي) و(فإذا عبدالله قائمٌ) و(فإذا عبدالله القائمُ)، ولا إشكال في هذا الإعراب ؛ لأن الأول مبتدأ، والثاني خبر[4].

---

١ رسالة القضاء بين سيبويه والكسائي أو الفراء في المسألة الزنبورية ص ١٨–٢٥.

٢ مناظرة المسألة الزنبورية ص ٢٩٩–٣٠٩.

٣ ينظر: التذييل والتكميل ٤ / ٨٦، مغني اللبيب ص ١٢٥، مناظرة المسألة الزنبورية ص ٢٩٩.

٤ ينظر: رسالة القضاء بين سيبويه والكسائي أو الفراء في المسألة الزنبورية ص ١٨، تذكرة النحاة ١٨٠.

٣- إعراب الاسمين في حال نصب الثاني(فإذا هو إياها) و (فإذا عبدالله قائماً) و (فإذا عبدالله القائمَ)، أما الأول فمبتدأ وأما الثاني ففيه أقوال:

أ- الضمير الأول كناية عن الزنبور، والثاني كناية عن اللسعة، والتقدير: فإذا الزنبورُ لسعةَ العقرب، أي: يلسع لسعة العقرب .

ب- أصل الكلام: " ظننت أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فلما لسعني الزنبور ظننته هو إياها ، فاختصر الكلام، وحذف الظن آخراً لما جرى من ذكره أولاً، ودلت (إذا) لما فيها من المفاجأة على الفعل الواقع بعد (لمّا) الدالة على وقوع الشيء لوقوع غيره .... فحذف الظن مع مفعوله الأول، وبقي الضمير الذي هو العماد والفصل مؤكدا للضمير المحذوف مع الفعل "[1]، وهذا هو التوجيه المذكور في هذه النسخة، والذي نقله أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح عن أبي بكر بن الأنباري .

ج- أن ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع[2] .

ح- أنه منصوب على الحال [3]، وفيه كلام طويل عن مجيء الضمير حالاً .

**وصف النسخة:**

هذه النسخة كتبت في آخر الجزء الأول من كتاب سيبويه المحفوظ في مكتبة (جوروم) في تركيا، فهي في هذه الصفة كأصلها الذي نقلت عنه، وهو الذي كتبه الإمام الزمخشري بخطّه في آخر الجزء الأول من نسخته من كتاب سيبويه، وقد نقله من أصل آخر مماثل له، وهو نسخة الشيخ الإمام ابن طلحة، حيث أثبتت هذه الحكاية في آخر الكراسة الأولى من كتاب سيبويه .

---

١ رسالة القضاء بين سيبويه والكسائي أو الفراء في المسألة الزنبورية ص ٢٢ .

٢ مغني اللبيب ص ١٢٥، مناظرة المسألة الزنبورية ٣٠٩.

٣ مغني اللبيب ص ١٢٥.

وتقع هذه الرواية في صفحتين: في أولاهما ستة عشر سطرًا، وفي الثانية أربعة عشر سطرًا بمعدل قدره اثنتان وعشرون كلمة في السطر الواحد .

وقد كتبت بخط نسخي واضح، وضبطت كلماتها بالشكل ضبطاً كاملاً لأواخر الكلم، مع ضبط الكثير من الحروف في أوائل الكلمات وأوساطها، ولم يظهر لي سبب لاختيار الكاتب لهذه الحروف، فقد ضبط الكثير من الحروف مع وضوح حركتها، وعدم الاحتمال فيها ، ومما لحظته في طريق الكتابة والضبط:

١- الضبط وفق الحركات العارضة، لا الأصلية مثل: منَ الكتاب ، بلِ العدل.

٢- وضع سكون على حروف المد، ومن أمثلة ذلك: المعروْف، الرشيْد، قالْ، يقاْومه.

٣- رسم الكسرة بصورة الألف الصغيرة، وليست خطاً أفقياً كالمعتاد.

٤- وضع علامة المد على كل ألف بعدها همزة: جآء، مُسآءلته، الفرآء، بإحيآء.

٥- كتابة الكاف في وسط الكلمة على صورة اللام إلا أنها مائلة إلى اليسار.

ويوجد في الصفحة الثانية من المخطوط ختمان حاولت تبين ما كتب فيهما فلم يتبين لي شيء.

ولم يدون الكاتب اسمه ولا تاريخ النسخ في آخرها ، لكن بمقارنتها بالجزء الأول من كتاب سيبويه الذي ألحقت به ترجح عندي أن ناسخهما واحد ، وقد أثبت اسم الناسخ مع تاريخ النسخ في آخر الجزء الأول من الكتاب قبل النص المحقق بما هذه صورته: وفرغ من كتابته عبد المحسن بن مزروع بن معافا [ كذا في المخطوط، والرسم الصحيح: معافى ] البصري[1] في يوم الخميس سادس عشر من صفر سنة سبع وأربعين وستمائة .

---

١لم أجد له ترجمة .

**منهج التحقيق:**

١- إثبات النص كما كتبه الناسخ، إلا الخطأ الظاهر فيصوب.

٢- مقارنة النص مع ما ورد في (تذكرة النحاة) لأبي حيان الأندلسي، وتوضيح الفروق في الحاشية.

٣- إثبات ضبط الناسخ كما هو حتى في الحروف الواضحة التي لا تحتاج إلى ضبط.

* * *

## الصفحة الأولى من المخطوط

## الصفحة الثانية والأخيرة

**نص المخطوطة**

في آخر الجزءِ الأوّل من كتابِ سيبويهِ من نسخة الزمخشريّ بخطّهِ ما هذَا صُورتُهُ:

نقلت هذِه الحكَايةَ من نُسخةِ الشَّيخِ الإمامِ ابنِ طلحةَ من آخر الكُرَّاسة الأُولَى مِنَ الكِتَابِ:

" أبو الخَصيب الفَارِسيُّ: قالَ أبُو العبّاسِ مُحمَّدُ بنُ يَزِيْدَ المَعْرُوْفُ بالمُبَرِّدِ: وَفَدَ أبُو بِشْرٍ[1] عَمْرُو بنُ عُثمانِ المَنْبُوْزُ[2] بسيبَوَيْهِ إلى بَغْدادَ من البَصْرَةِ [3] لمُناظرةِ أبي الحسَنِ عَليّ بنِ حَمْزةَ الكِسائِيِّ، فاستأذَنَ عَلَى أمير المؤمنينَ[4] هَارُوْنَ الرَّشِيْدِ فَأذِنَ لَهُ، فَلمّا مثَل بَيْنَ يدَيْهِ سَلَّمَ فأوْجَزَ في تمَامٍ وَحُسْنِ بَيانٍ، ثُمّ قَالَ الرَشِيْدُ: أمْرٌ مَا جاءَ بكَ يَا أبَاْ البِشْرِ[5]! فقَالَ: التِمَاْسُ مُنَاظَرة الشَّيْخِ - يَعْنِي الكِسائِيَّ وَكَانَ حَاضِرًا سَاعَتئذٍ - فالتفتَ إليهِ الرَّشِيْدُ فقَالَ: لِتَنظُرَ[6] مِا دَعاكَ إليهِ الشَيْخُ، فقَالَ: أنَا مُؤَدِّبُ الخَليفَةِ، وَمتَى قَطَعني وصَمَ أمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ[7]، فقَالَ لَهُ الرَّشِيْدُ[8]: لَنْ تَستَبِدَّ بمعذِرةٍ عَنْ مُساءَلته وَمُنَاظَرتِه، قَالَ الكِسائيُ: أفَلا أحضِرُ بَعْضَ تَلامِيْذِيَهْ[9]؟ فقَالَ الرَّشِيْدُ: أوَفي تَلامِيْذِكَ مَنْ يُقَاوِمُهُ؟ فقال

---

١ في التذكرة : أخبرنا المبرد أن أبا بشر

٢ في التذكرة : المنبور بالمهملة ، ولعله من أخطاء الطباعة

٣ في التذكرة : متقمنا لمناظرة

٤ لم ترد أمير المؤمنين في التذكرة

٥ االمشهور في كنيته: أبو بشر كما مر في صدر القصة، وكتب التراجم تذكر كنيته بلا تعريف، إلا أن الأعلم الشنتمري في رسالة القضاء بين سيبويه والكسائي أو الفراء في المسألة الزنبورية ص٢٥ ذكر أن كنيته أبو البشر بألف ولام .

٦ في التذكرة : لتنظر في ما

٧ في التذكرة : وسم أنف الخليفة يا أمير المؤمنين

٨ في التذكرة : قال الرشيد

٩ في التذكرة : تلاميذي

الكِسائيُّ: أجَلْ، قالَ: فليَحْضُرْ، قالَ: فَأُمِرَ بيحيى بنِ زيادٍ الفرّاءِ فَأُتِيَ بهِ، فَلمَّا صَارَ بِمَرْأَى مِنَ الرَّشِيْدِ[1] سَلَّمَ فأَوْجَزَ وَلَمْ يُؤذَنْ لَهُ في القُعُوْدِ، فَلمَّا أُغْفِلَ قالَ: أَيْنَ أَجْلِسُ؟ قِيْلَ لهُ: حَيْثُ أَنْتَ، ثُمَّ قالَ لَهُ الكِسائيُّ: إِنَّ أميرَ المؤمنينَ يأمرُك بإحياءِ المؤانسَةِ بمناظرةِ أبي البِشْرِ، فقالَ: سَمْعاً وطَاعةً، وَالتفتَ إلى سيْبوَيْهِ فَقالَ: يَا هَنَاهُ، أتَسأَلُ فَأُجيْب أم أبتَدئُ فَأُصِيب؟ فتبسَّمَ الرشيدُ وَقالَ: مَالَهُ – قاتلَهُ اللهُ – مَا أحْسَنَ ما استَدْعَاهُ المَسأَلةَ! وَكأن سيْبوَيهِ استَنْكفَ عَنْ مُقَاوَمَتِهِ فَقَالَ: سَلْ يَا حَدَثُ، فقالَ الفراءُ: كيفَ تقُوْلُ: ظَنَنْتُ أَنَّ العَقْربَ أشَدُّ لسعةً مِنَ الزُّنْبُورِ فإذا هُوَ هِي، أوْ هُوَ هُوَ، أو هِيَ هِي، أوْ كيف تَقُوْلُ؟ فَأطْرقَ سِيْبوَيْهِ مَلِيًّا ثُمَّ قالَ: أقُوْلُ: فإذا هُوَ إِيَّاهَا، فقَالَ: أخْطَأْتَ يَرْحَمُكَ اللهُ، فقَالَ لهُ الكِسائيُّ: مَهْ[2] يا هُمَزَةُ، أرْفُقْ بالشَيْخِ – ربطكَ اللَهُ[3] – فقَالَ الفَراءُ: أحْسِنِ النَظَرَ يا عمرُ[4]، قالَ سِيْبوَيْهِ: الجوَابُ كافٍ لِمنْ أحضَرَ مُجاوِبَهُ سَمْعاً، وأوسعَ المُقاوِمَ إنْصافاً[5]، فالتفتَ الرَشِيدُ إلى الكِسائيّ فقَالَ لَهُ: أخْطَأَ أمْ أصَابَ؟ فقَالَ: بَلْ أخْطَأَ، قال سيبوَيْهِ: أجَوْرٌ في مجلسِ الخلافَةِ يَا أمير المؤمنينَ؟ قالَ: بلِ العَدْلُ إن ابتغَيتَ إلى ذلكَ سَبِيْلاً، قالَ: بَيْني وَبَيْنَهُم[6] القُشَيْرِيُّونَ مِنْ بَني شَيْبَانَ فَهُمْ مقَانعُ الفَصاحَةِ، فقَالَ الرَشِيْدُ: لِيَدْخُلْ مَنْ بالبابِ مِنْهُمْ، فَأَدْخِلُوا أشْتَاتاً، وَسُئِلُوا أفْذَاذاً[7]، فَكُلٌّ يَقُوْلُ: فإذا هُوَ هِيَ، فارتبق سيبويْهِ، وَسُقِطَ في يدَيهِ، وَسألَ الإذْنَ في الرُّجْعَى[8]، فأُذِنَ لَهُ[9]، فما لَبِثَ أنْ جاء النعِيُّ بموتهِ، فَسِيْءَ

---

١ في التذكرة : فلما قرب من الرشيد

٢ في التذكرة : صه

٣ هذه الجملة الدعائية غير موجودة في نص التذكرة

٤ في التذكرة : يا عمرو

٥ في التذكرة : وأحسن المقاومة إنصافا (وهو خطأ من المحقق ظاهر)

٦ في التذكرة : بيني وبينه

٧ في التذكرة : أفرادا

٨ في التذكرة : في الرجوع

٩ جملة :(فأذن له) غير موجودة في التذكرة

الْكِسائِيُّ بذلِكَ، فسَأَلَ الرَشِيدَ أنْ يَدِيَهُ فَوداهُ، وَقالَ: أخْشَىْ يَا أمِيرَ المؤمنينَ أنْ أكُونَ قَدْ شَارَكْتُ في دَمِهِ.

قالَ أبُو بكرٍ[1]: فسَأَلْتُ أبا بَكْرٍ الأَنْباريَّ/ ص٢/عَمّا أوْحَى سِيْبوَيْهِ مِنْ حُجَّتِهِ وَالذي أنكَرَ[2]، وَالّذِي ذَهَب إليْهِ الفَرّاءُ، فقَالَ: مَنْ أنْكَرَ شَيئاً عَادَاهُ، وَسِيْبوَيْهِ في أصَالةِ رأيه[3] وعارضتِهِ، واتساعِ فهمه، ومَدِّه ظُبَّاتِ المقاييس، وفَتْحِهِ المُؤْصَدَ من رُتُجِ أبْوَابِ النَّحْوِ فَذٌّ لا مَثِيلَ لَهُ في عَصْرِه، وَإنمَا أتَوهَّمُ أنَّ الفَراءَ لَمْ يَستَعْمِلْ في لُحنتهِ مَا يَستَعْمِلُهُ الأئِمَّةُ في العِلْم مِنَ الإضْمَارِ وَالحَذْفِ، واستِنْبَاطِ مَجازَاتٍ، لِأَنَّهُ لمَّا ذَكَرَ الظَنَّ بَدْءاً أضْمَرَهُ عَوْداً، كَأَنَه قالَ: ظَنَنْتُ أنَّ العَقْرَبَ أشَدُّ لسْعَةً مِنَ الزُنْبُورِ فَلَمَا لسَعَنِي الزنبورُ ظَنَنْتُ هُوَ إيَّاهَا، هَذَا كَلَامٌ مُتَوهَّمٌ حَذَفَهُ مُتوهِّمُهُ ثِقةً بِفَهْمِ مَنْ خَاطَبَهُ، لِأَنَّ مَنْ صَحَّتْ قَرِيحَتُهُ فباللمحةِ يستدلُّ عَلى الفصلِ منَ الوَصْلِ، فَلمَّا أضْمَرَ الظَنَّ المُتَّصِلَ بهاء العِمَادِ[4] قامَتِ الهاءُ مَقامَ المَفْعُولِ بهِ، وَجَعلَ (هُوَ) تَوْكِيْداً لِهاءِ العِمَادِ، ونَصبَ (إيَّاهَا) بِتَعدِّي الفِعْلِ إليْهِ كقولِ اللهِ– عَزَّ وَجَلَّ–: (وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا)[5]، قُلْتُ لِلأَنْبَارِيّ: أتُرى الفراء جَهِلَ مثلَ هذا؟ قالَ: لا جَرم أنّ مُوسَى بنَ عِمْرانَ – صلواتُ اللهِ عليهِ – قَدْ آتاهُ اللهُ كِتَاباً فيْهِ تَفْصِيْلُ كُلِّ شَيْءٍ حَتَى إذَا جاءَ الخَضِرُ خَرقَ سَفِينةً، وَقَتلَ نَفْساً زَكِيّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ، وَأقَامَ جِدَاراً بلا مَثُوبَةٍ أنكر ذلكَ عَلَيْهِ، فَبكّتَهُ تَبْكِيتَ مَنْ لا يَرضى فِعلَهُ، حتى إذا كشطَ سُجوفَ الالتباسِ عَنْهُ بِوَاضِحِ البُرْهَانِ أقرَّ عَلى نَفْسِهِ بالمعْجزةِ وَلَهُ بالفَضِيلَةِ.

هَذا مُنْتهَى القولِ فيما جَرَىْ بَيْنَ الفراءِ وَسِيْبوَيْهِ، وَمَا حَكاهُ الأَنْبارِيُّ مِن مُؤَلَّفِ لَفْظِهِ، ممّا وَقَعَ عليه اخْتِيارُهُ في المسجدِ الحرامِ سنَةَ اثنتَيْنِ وثلاثمائةٍ.

---

١ أحمد بن محمد بن الجراح.

٢ في التذكرة : عما أوحى إليه سيبويه (وهو خطأ ظاهر)

٣ في التذكرة : في أصالته

٤ في المخطوط (بها العمادُ) وهو خطأ ظاهر.

٥ سورة المزمل / آية ٢٠.

قَوْلُ الرَّشِيْدِ للكِسائِيِّ: (لِتَنْظُرْ فيما دَعَاكَ إليهِ الشَيْخُ) خَطَأٌ عِنْدَ النحوِيِّينَ، لأنهُ لا يُخَاطَبُ حَاضِرٌ في الأمْرِ بلامٍ، وَإنّما يدخل اللَامُ في الأَمْرِ للغَائِب [1]، غَيْرَ أنَّ قُطرباً أجَازَهُ وَأنْشَدَ فيْهِ:

لِتَبْعَدْ إذْ نَأتْ جَدْوَاكَ عَنِّيْ  فَلا أسَفِي عليك وَلا نحيطي [2]

وَقَرَأ أُبَيٌّ بنُ كَعْبٍ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ–: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فلتَفْرَحُوا ﴾ بالتّاء مُعْجَمةً مِنْ فَوق.

* * *

---

١ قال الزجاجي في (اللامات ص ٩٢، تحقيق: مازن المبارك، ط ٢– ١٤٠٥هـ – دار الفكر – دمشق): " وربما أدخلت اللام في هذا الفعل ..... فقيل: لتذهب يا زيد، ولتركب ولتنطلق، وعلى هذا قرئ: (فبذلك فلتفرحوا) بالتاء .... " فهذا يدل على إجازته لذلك قليلا، وذكر المالقي أنه نادر(رصف المباني ص ٣٠٢، تحقيق: أ.د. أحمد الخراط، ط ٣ – ١٤٢٣هـ – دار القلم – دمشق)، ووصفه ابن هشام في (مغني اللبيب ص ٢٩٦ بأنه أقل من القليل (تحقيق : د. مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله، ط ١– ١٣٨٤ه – دار الفكر – دمشق)

٢ ورد هذا البيت غير منسوب إلى معين ففي كتاب (الجمل) للخليل – حسب ما ترجح لدى محققه – (تحقيق : فخر الدين قباوة ط ١ – ١٤٠٥هـ، دار الرسالة – بيروت) ص ٢٦٠ برواية :

فتبعدْ إذ نأى جدواك عني  فلا أسفي عليك ولا نحيبي

وأورد المحقق في الحاشية ثلاث روايات أخرى وردت في نسخ الكتاب أقربها إلى الصحة الرواية الأخيرة :

لتعدو إن نأى جدواك عنّي  فلا أسفي عليك ولا غيطي

وكتابته(غيطي) تصحيف ظاهر لا يصح معنى وينكسر به وزن البيت .

وذكر هذا الشاهد أبو البركات الأنباري في (الإنصاف، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٤ – ١٣٨٠ هـ – القاهرة) ص ٥٢٧ برواية مختلفة اختلافا كبيرا :

لتبعدْ إذ نأى جدواك عني  فلا أشقى عليك ولا أبالي

وترجحت عندي الرواية التي أثبتها لصحة المعنى، فالنحيط يلائم الأسف ،والنحيط الزفير أو شدة البكاء، ينظر : الصحاح ١١٩٣، والمحكم لابن سيده ٣ / ٢٤٢ (تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط ١– ١٤٢١هـ – دار الكتب العلمية – بيروت)

**خاتمة البحث**

أختم هذا البحث بحمد الله وشكره على أن وفقني لإنجاز تحقيق هذه النسخة من المناظرة .

وأشير هنا إلى تقبل النحويين والدارسين لهذه المناظرة ، وعدم الشك في صحتها فلم أطلع على بحث يشير إلى الشك في هذه المناظرة .

لكن هذا يمكن أن يعلل بكون المشتهر والمعروف عند معظم الباحثين أن كل الروايات تعزو إلى سيبويه اختيار الرفع ، وأن اختلاف الروايات لا يعدو الاختلاف في بعض أحداث القصة وأشخاصها .

أما هذه الرسالة وما يعضدها من رواية أبي حيان في (تذكرة النحاة) التي تتفق مع هذه الرواية في إسنادها إلى سيبويه اختيار النصب ، وما ذكره الأعلم الشنتمري في رسالته من اختلاف بين الرواة في اختيار سيبويه ، فقد تجاوز الاختلاف فيها الحواشي إلى متن المسألة ، وهذا يجعل الباحث ينظر بعين الشك إلى المناظرة برمتها ، فقد يخطر في الذهن كونها قصة من الأساطير لا أصل لها في الواقع .

وقد يدفع هذا الشكَّ ورودُ قصة المناظرة عند كثير من الأعلام القريبين من أشخاص المناظرة زمناً كأبي القاسم الزجاجي المتوفى سنة ٣٤٠ هـ ، في (مجالس العلماء ص ٩) ، و(الأمالي ص ٢٣٩) ، وكأبي بكر الزبيدي المتوفى سنة ٣٧٩ هـ في (طبقات النحويين واللغويين ص ٦٨) ، وقد يسهم في دفع الشك أيضاً ورود بعض الروايات بسند إلى الأخفش والمبرد .

لهذا أرى أن تمحص روايات هذه المسألة تمحيصاً دقيقاً للنظر في صحة إسنادها وأن تؤخذ هذه الشكوك مأخذ الجد إلى أن يثبت ما يزيلها .

هذا ، وأسأل الله التوفيق والسداد فهو خير مؤمل وأكرم مسؤول.

## المصادر والمراجع


١- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تأليف عبد الباقي اليماني، تحقيق د. عبد المجيد دباب، مركز الملك فيصل للبحوث.

٢- الأشباه والنظائر، للسيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط ١ - ١٤٠٦هـ - مؤسسة الرسالة - بيروت.

٣- أمالي الزجاجي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط ٢ - ١٤٠٧هـ - دار الجيل - بيروت.

٤- إنباه الرواة على أنباء النحاة، لجمال الدين القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١ - ١٤٢٤، الدار العصرية - بيروت.

٥- الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٤ - ١٣٨٠هـ - القاهرة.

٦- بغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢ - ١٣٩٩هـ - دار الفكر.

٧- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١ - ١٤١٧هـ - دار الكتب العلمية - بيروت.

٨- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، للقاضي التنوخي، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، إدارة الثقافة والنشر - جامعة الإمام -١٤٠١هـ.

٩- تذكرة النحاة لأبي حيان، تحقيق: د. عفيف عبد الرحمن، الطبعة الأولى - ١٤٠٦هـ - مؤسسة الرسالة - بيروت.

١٠- الجمل للخليل بن أحمد - حسب ما ترجح لدى محققه - تحقيق: فخر الدين قباوة، ط ١ - ١٤٠٥هـ، دار الرسالة - بيروت.

١١- رسالة القضاء بين سيبويه والكسائي أو الفراء في المسألة الزنبورية المقرونة بالشهادة الزورية ، للأعلم الشنتمري ، تحقيق: د. حياة قارة ، مجلة الدراسات اللغوية ، المجلد ٧ ، العدد ٢ - ربيع الأخر - جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ / ٥ مايو - يونيو ٢٠٠٥ م .

١٢- رصف المباني ، للمالقي ، تحقيق: أ.د. أحمد الخراط ، ط ٣ - ١٤٢٣هـ - دار القلم - دمشق

١٣- سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق: محمد بن عبادي بن عبد الحليم ، ط ١ - ١٤٢٤هـ - مكتبة الصفا - القاهرة .

١٤- الصحاح للجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، ط ٢ - ١٣٩٩هـ - دار العلم للملايين - بيروت .

١٥- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ - دار المعارف - مصر .

١٦- اللامات للزجاجي ، تحقيق: مازن المبارك ، ط ٢ - ١٤٠٥هـ - دار الفكر - دمشق .

١٧- مجالس العلماء للزجاجي ، تحقيق: عبد السلام هارون ، ط ٣ - ١٤٢٠هـ - مكتبة الخانجي - القاهرة .

١٨- المحكم لابن سيده ، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي ، ط ١ - ١٤٢١هـ - دار الكتب العلمية - بيروت .

١٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ،تحقيق: د. مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، ط ١- ١٣٨٤هـ - دار الفكر - دمشق .

٢٠- مناظرة المسألة الزنبورية ، د. محمد الباتل ، مجلة جامعة الملك سعود - المجلد العاشر - الآداب (٢) عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م ص ٢٨٣-٣١٣ .

٢١- نزهة الألباء لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبع دار نهضة مصر .

shahadah al-zooriyyah. H. Qaarrah (Ed.). *The Journal of Language Studies, 7*(2).

- Al-SuyooTi. (1399). *Bughyat al-wu`aah* (2nd ed). M. Ibraaheem (Ed.). Daar Al-Fikr.
- Al-SuyooTi. (1406). *Al-Ashbaah wa al-nazhaa'ir*. A. Makram (Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-Tanookhi. (1401). *Taareekh al-ulamaa' al-naHwiyyeen min Al-BaSriyyeen wa Al-Koofiyyeen*. A. Al-Hiloo (Ed.). Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University.
- Al-Yamaani, A. (n.d.). *Ishaarat al-ta`yeen fi taraajim al-nuHaah wa al-lughawiyyeen*. A. Dabbaab (Ed.). King Faisal Research Center for Research and Islamic Studies.
- Al-Zajjaaji. (1405). *Al-Laamaat* (2nded). M. Al-Mubaarak (Ed.). Damascus: Daar Al-Fikr.
- Al-Zajjaaji. (1407). *Amaali Al-Zajjaaji* (2nded). A. Haaroon (Ed.). Beirut: Daar Al-Jeel.
- Al-Zajjaaji. (1420). *Majaalis al-ulamaa'* (3rded). A. Haaroon (Ed.). Cairo: Maktabat Al-Khaanji.
- Al-Zubaydi. (n.d.). *Tabaqaat al-naHwiyyeen wa al-lughawiyyeen* (2nd ed). M. Ibraaheem (Ed.). Egypt: Daar Al-Ma`aarif.
- Ibn Seedah. (1421). *Al-MuHkam*. A. Hindaawi (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

* * *

**List of References:**


- Abu Hayyaan. (1406). *Tadhkirat al-nuHaah*. A. AbdulraHmaan (Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-Anbaari, A. (1380). *Al-InSaaf fi masaa'il al-khilaaf* (4th ed). M. AbdulHameed (Ed.). (n.p.).
- Al-Anbaari, A. (n.d.). *Nuzhat al-alibaa'*. M. Ibraaheem (Ed.). Egypt: Daar NahDHah.
- Al-AnSaari, I. (1384). *Mughni al-labeeb `an kutub Al-A`aareeb*. M. Al-Mubaarak & M. Hamdullah (Eds.). Damascus: Daar Al-Fikr.
- Al-Baatil, M. (1998). Munaazharat al-mas'alah al-zunbooriyyah. *King Saud University Journal,10*(2). 283-313.
- Al-Baghdaadi. (1417). *Taareekh Baghdad*. M. ATTa (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Dhahabi. (1424). *Siyar a`laam al-nubalaa'*. M. AbdulHaleem (Ed.). Cairo: Maktabat Al-Safa.
- Al-Jawhari. (1399). *Al-SiHaaH* (2nd ed). A. ATTaar (Ed.). Beirut: Daar Al-Ilm li Al-Malaayeen.
- Al-Khaleel, I. (1405). *Al-Jumal*. F. Qabaawah (Ed.). Beirut: Daar Al-Risaalah.
- Al-Maaliqi. (1423). *RaSf al-mabaani* (3rd ed). A. Al-KharraaT (Ed.). Damascus: Daar Al-Qalam.
- Al-QufTi, J. (1424). *Inbaah al-ruwaah ala anbaa' al-nuHaah*. M. Ibraaheem (Ed.). Beirut: Al-Daar Al-ASriyyah.
- Al-Shantamari, A. (2005). Risaalat al-qaDHaa' bayn Seebawayh wa Al-Kisaa'I aw Al-Faraa' fi al-mas'alah al-zunbooriyyah al-maqroonah bi al-

# The Hornet question(Al-Mas'alah Al-Zunbooriyyah) A Unique Version in Different Narration

**Dr. MuHammad Ibn Sa`ad Al-Shawwaai**
Department of Syntax, Morphology, and Philology
College of Arabic Language
Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

**Abstract:**

This version of thehornet question is worth investigating because it is different from what is widely known among specialists, such as Seebawayh's choice (nominative). Also, it is quoted from what was written by Al-Imam Al-Zamakhshari in his version of Seebawayh's book and assigned to Al-Mubarrad; its declensionis also attributed to Abu Bakr Ibn Al-Anbaari, and for some other reasons mentioned in details under the topic 'the scientific value of the version'. When mentioningthe' hornet question', the debate between Al-Kisaa'i and Seebawayh comes to mind when Seebawayh chose the nominative case (hiya) in the famous example: ("Zhanantu al-zunboor ashaddu las`atan mina al-aqrab, fa idha huwa hiya aw fa idha huwa iyyaaha"i.e. I thought the hornet (Al-Zunboor) sting was stronger than thescorpion sting, but they were the same). However, the Bedouins (Al-A`raab) brought evidence against him and consequently he died out of grief and wretchedness.

Grammar books have dealt with the (nominative) and (accusative) cases in the Arabic pronouns (hiya – iyyaaha) but the researcher could not find a reference to Seebawayh choosing the accusative case (huwa iyyaaha), except what Dr. MuHammad Al-Baatil mentioned in his research (The Hornet question) which was published in the Journal of King Saud University, in 1418 AH, based on Abu Hayyaan Al-Andalusi's book (Tadhkirat Al-NuHah). This opinion is supported by the letter dictated by Abu Al-Hajjaaj Yoosuf Ibn Sulaymaan, known as Al-A`lam Al-Shantamri who died in 476 AH, in which he mentioned the narrators' disagreement regarding Seebawayh's choice.